سيرة الحبيب 94 ـ سعد بن معاذ - رجل اهتز لموته عرش الرحمن، وشيّعه 07 ألف مَلَك

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا له عذاب يروظ ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

ذكرنا فيما مضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ اتابني قريظة فحاصرهم وامتد حصارهم خمسا وعشرين ليلة فلما اشتد بهم البلاء واشتد عليهم الحصار ارادوا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه - 00:00:34

وكان سعد بن معاذ رضي الله عنه يومئذ سيد الاوس وكان الاوس حلفاء بني قريظة في الجاهلية وبينهم وبينهم ولاء. روى احمد ان هم قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا على حكم سعد بن معاذ - 00:00:54

فنزلوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فاوتي به وكان رضي الله عنه آآ يومئذ في المسجد النبوي يطبب من جرحه الذي جرحه في الخندق. رواه الشيخان عن ابي سعيد - 00:01:11

الخدري رضي الله عنه قال نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتاه على حمار فلما دنا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا الى سيدكم او قال صلى الله عليه وسلم الى خيركم. ثم قال صلى الله عليه وسلم - 00:01:25

ان هؤلاء نزلوا على حكمك. فقال رضي الله عنه تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله. وفي ذلك يقول ربنا سبحانه وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من سياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب - 00:01:44

وانزل الذين ظاهروهم ساعدوهم. عاونوهم على قتال المسلمين. عاونوا الاحزاب وانزل الذين ظهروهم من اهل الكتاب اي بني قريظة من صياصيهم من سياصيهم اي حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون - 00:02:04

تأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطأوها. وكان الله على كل شيء قديرا. ثم توفي سعد بن معاذ رضي الله عنه انفجر ذلك الجرح الذي كان جرحه يوم الخندق. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما. عن عائشة رضي الله عنها قالت اصيب - 00:02:21

يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له من العرقة رماه في الاكحل الاكحل آآ عرق في وسط الذراع فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب. وكان سعد رضي الله عنه دعا الله عز وجل الا يميته حتى يقر عينه - 00:02:41

انه من بني قريظة اه لانهم نقضوا ما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهود والمواثيق والذمم ومالوا عليه مع الاحزاب. روى احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها الحديث الطويل في غزوة الخندق. وقد تقدم لنا بعضه وفيه انها قالت ورمى سعدا رجل من - 00:03:00

يقاله ابن العريقة رماه بسهم فاصابه في اكحله فقطعها. فدعا سعد لله عز وجل. قال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فانضمن جرحه فلما آآ وضعت الحرب اوزارها وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر بني قريظة - 00:03:20

اه ورجع سعد الى المسجد دعا ربه سبحانه اه حين ذاك دعوة اخرى. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما ان سعدا رضي الله عنه قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك. من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم. واخرج - 00:03:42

اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم. فان كان بقي من حرب قريش شيء. فابق له حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب بيننا فافجرها واجعل موتتي فيها. يريد تلك الجراحة. فانفجرت من لبته. هذا الموضع هذا - 00:04:02
موضوع القلادة من الصدر. وكان الجرح وارم حتى وصل الى صدره. رضي الله عنه فانفجر من لبته. فلم يرعهم الا الدم يسيل اليهم المسجد كما ذكرت لكم فيه خيمة سعد التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنصب ليعوده فيها من قريب. وفيه ايضا خيمة اخرى - 00:04:22
لناس من بني غفار. راعى اهل المسجد فزعوا انا رأوا آآ دما يسير في المسجد وذلك الدم جاء من جهة آآ خيمة بني غفار فأتوهم وقالوا ما هذا الذي يجيئون من عندكم - 00:04:42
فإذا به يجيء من خيمة سعد واذا جرحه رضي الله عنه يغزو دما يسيل دما فمات منها. رواه ابن سعد في طبق عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال آآ لما اصيب اكحال سعد يوم الخندق - 00:04:58
حولوه آآ عند امرأة يقال لها رفيدة كانت تداوي الجرحى. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنه كيف اصبحت واذا جاءه في المساء يقول كيف امسيت؟ فكان آآ سعد يخبره الى ان آآ ثقل رضي الله عنه واشتد به مرضه فاحتمله قومه - 00:05:14
الى بني عبد الاشهل الى منازلهم. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مساء يسأل عنه كما كان يسأل فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم وقد احتمل قومه الى بني عبد الاشهل. قال محمود ابن الوليد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني عبد الاشل. وجعل يسرع النبي صلى الله عليه وسلم قال حتى - 00:05:34
خيوط التي يربطون بها نعالهم تقطعت وحتى سقطت ارضيتنا عن ظهورنا. فشكى ذلك اليه اصحابه وقالوا يا رسول والله اتعبتنا في المشي فقال صلى الله عليه وسلم اني اخاف ان تسبقنا الملائكة اليه فتغسله كما غسلت آآ حنظلة. فانتهى رسول الله - 00:05:54
صلى الله عليه وسلم الى البيت وهو يغسل وامه تبكي وهي تقول ويل ام سعد سعدا. حزامة وجدا. فقال صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا ام سعد ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس سعد رضي الله عنه في حجره ودعا له. روى احمد في فضائل الصحابة عن رجل من الانصار قال لما قضى - 00:06:14
سعد بن معاذ في بني قريظة ورجع انفجرت يده دما. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل في نفر معه. فدخل عليه فجعل رأسه في حجره فقال اللهم ان سعدا قد جاهد في سبيلك وصدق رسلك وقضى الذي عليه فاقبض روحه بخير - 00:06:38
فيما تقبلت به الارواح. وكان موته رضي الله عنه حدثا عظيما. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما. عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد ابن معاذ. اي اهتز استبشارا بقدومه رضي الله عنه. وروى الطحاوي في شرح مشكل الاثار - 00:06:58
عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له من هذا العبد الصالح الذي مات هز له العرش وفتحت له ابواب السماء. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاذا سعد بن معاذ رضي الله عنه قد قضى - 00:07:18
مروى البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هبط يوم مات سعد بن معاذ سبعون الف ولكن الى الأرض لم يهبطوا قبل ذلك. وحزن المسلمون لموت سعد ابن معاذ رضي الله عنه حزنا عظيما. روى ابن ابي شيبة في مصنفه واحمد في فضائل - 00:07:36
الصحابة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان احد اشد فقدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه على المسلمين من سعد ابن معاذ رضي الله عنه. وروى احمد والطحاوي في شرح مشكل الاثار وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت لما - 00:07:56
بات سعد بن معاذ رضي الله عنه بكى ابو بكر وعمر رضي الله عنهما حتى عرفت بكاء ابي بكر من بكاء عمر وبكاء عمر من بكاء ابي ابو بكر وكانوا كما قال الله عز وجل رحماء بينهم. وقد حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظيم مكانة سعد عند الله. روى البخاري - 00:08:16

مسلم في صحيحيهما عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يلمسونها او يتعجبون من لينها. فقال صلى الله عليه وسلم اتعجبون من لينها؟ لمناديل سعد في جنة خير منها والين. وقد رام بعض المنافقين - 00:08:36

ان ينال منه لما كان محمولا الى قبره فكان ذلك سببا في ظهور منقبة اخرى له. روى الترمذي عن انس رضي الله عنه قال لما جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته آآ فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الملائكة - 00:08:56

الملائكة كانت تحمله واذا كانت آآ جنازته خفيفة على الناس فكانوا يريدون بذلك حقارته وازدرائه فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بما يلزم من ذلك آآ تعظيم شأنه وتفخيم امره رضي الله عنه. وقال حسان بن ثابت يبكي سعد بن معاذ ويذكر يوم قريظة - 00:09:16

لقد سجمت من دمع عيني عبرة وحق لعيني انت تفيض على سعدي. قتيل ثوى في معرك فجعت به عيون دوار الدم معي دائمة الوجد فان تك قد ودعتنا وتركتنا وامسيت في غبراء مظلمة اللحد فانت الذي يا سعد ابت بمشهد - 00:09:36

كريم واثواب المكارم والحمد بحكمك في حيي قريظة بالذي قضى الله فيهم ما قضيت على عمدي فوافق حكمك والله حكمك فيهم ولم تعفو اذ ذكرت ما كان من عهدي. وآآ يشير حسان رضي الله عنه بهذا البيت الاخير. الى ما - 00:09:57

واهل المغازي والسير. وهو عندهم بلا اسناد لكنه مشهور عندهم ويشهد له الذي سمعتموه. آآ يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا سعدا ليحكم في بني قريظة جاءه قومه فاحدقوا به وقالوا له يا سعد احسن في - 00:10:17

فانهم مواليك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولى كذلك لتحسن اليهم. فلما اكثروا عليه قال رضي الله عنه لقد انا لسعد الا تأخذه في الله لومة لائم. وقضى حينئذ بالذي ذكرنا بأن تقتل مقاتلتهم وان تسبى. ذراريهم وهذا الذي يشير اليه حسان رضي الله عنه - 00:10:37

قوله فوافق حكم الله حكمك فيهم ولم تعفو اذ ذكرت ما كان من عهدي وقال ايضا حسان ابن ثابت يبكي سعد ابن معاذ ورجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهداء ويذكرهم بما كان فيه من الخير. يقول - 00:10:57

الا يا لقومي هل لما حمد وهل ما مضى من صالح العيش راجع؟ تذكرت عصرا قد مضى فتها فتت بنات الحشى وانهل منه اني المدامع صبابة وجد ذكرتني احبة وقتلى مضى فيها طفيل ورافع وسعد فأضحوا في الجنان واوحشت منازله - 00:11:14

فالارض منهم بلاقع وفوي يوم بدر للرسول وفوقهم ظلال المنايا والسيوف اللوامع. لانهم يرجون منه شفاعة اذا لم يكن الا النبيون شافعوا فذلك يا خير العباد بلاؤنا اجابتنا لله والموت ناقع. ونعلم ان الملك لله وحده - 00:11:34

ان قضاء الله لابد واقع ومنذ ذلك اليوم ذل الكفر والنفاق في المدينة. وقطع اثر اليهود فيها. وسلت اخر شوكة كانت لهم في ظهور المسلمين المنافقون رؤوسهم وجبنوا عن كثير مما كانوا يصنعون. واصبحت المدينة موئل الاسلام وحصنه الحصين - 00:11:56

وقد كنت ذكرت لكم انه لما تحزبت الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من جملتهم مسعود بن رخيلة ويقال مسعار بن رخيلة في من تابعه من قومه الشجاعة بن ريث بن غطفان. فلما رد الله سبحانه الكافرين بغيظهم - 00:12:18

لم ينالوا خيرا وكفى ربنا سبحانه المؤمنين القتال عاد وفد اشجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم مائة على رأسهم مسعود بن الخيل في اسمه انزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا حسنا وامر لهم باحمال التمر فقالوا يا محمد لا نعلم - 00:12:38

احدا من قومنا اقرب دارا منك ولا اقل عددا. وطبقنا بحربك هذه وحرب قومك. فجئنا نوادعك فوضعهم صلى الله عليه وسلم. ثم انهم اسلموا بعد ذلك فقد روى مسلم في صحيحه. عن عوف ابن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:58

تسعة او ثمانية او سبعة. فقال الا تبايعون رسول الله وكنا حديث عادل ببيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم الا تبايعون رسول الله فقالوا قد بايعناك يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم الا تبايعون رسول الله؟ فقال فبسطنا ايدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله - 00:13:18

فعلى من يبايعك فقال صلى الله عليه وسلم على ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وان تطيعوا واسر صلى الله

عليه وسلم كلمة خفية ثم قال صلى الله عليه وسلم والا تسألوا الناس شيئا. قال الراوي فلقد رأيت اولئك النفر يسقط احدهم صوته من يد - 00:13:38

فلا يسأل احدا ان يناوله اياه والى لقاء اخر ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:13:58